



## استخدام تلاميذ المدارس لوسائل الإعلام في دول مجلس التعاون الخليجي: الكويت والسعودية والبحرين نموذجاً\*

د. يوسف محمد الفيلاكاوي\*\*

### ملخص:

مهد النمو الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي نمواً غير مسبوق في انتشار وسائل الاتصال الإلكترونية وتبنيها، وعلى الرغم من أن هذه التقنيات تتوجه في الأساس لجميع أفراد المجتمع فإن الناشئة يعدون مستخدمين رئيسيين لها. ولإعلام أهمية بالغة في الحياة اليومية للناشئة وله دور فعال في بناء مجتمع متحضر، ويرتبط الإعلام - بشكل أو بآخر - بالنظم الاجتماعية التي ينتمي إليها.

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف كيفية استخدام الناشئة لوسائل الإعلام، وبخاصة التلفزيون والإنترنت، وترددهم على دور السينما في ثلاث من دول مجلس التعاون الخليجي: دولة الكويت والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين. وللإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها تم استخدام الشريحة العنقودية، وقوامها ٣٠٠ تلميذ في كل مجتمع من مجتمعات الدراسة، وقد وزعت الاستبانات على التلاميذ في مدارسهم الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية) والثانوية. وقد تم الحصول على أفراد الشريحة من خلال توزيع الاستبانة عشوائياً على مدارس هذه الدول، بعد أخذ موافقات الإدارات المدرسية المعنية.

لقد أثبتت هذه الدراسة وجود عدة اختلافات بين هذه الدول من حيث استخدام الناشئة لوسائل الإعلام؛ إذ يقضي الناشئ الخليجي نحو ثلاث ساعات في استخدام الإنترنت، ولديه جهاز تلفزيون في غرفة نومه، يشاهده لساعات متأخرة من الليل وحده ودون علم أو وجود ولي الأمر، وهو يذهب على الأقل مرة واحدة في الأسبوع للسينما - ما عدا السعودية التي لا توجد بها دور عرض سينمائية -، وهي الوسيلة الوحيدة التي يتشارك فيها مع ولي أمره.

\* تم دعم هذا العمل وتمويله من قبل جامعة الكويت، مشروع بحث رقم AM01/09.

\*\* أستاذ مشارك في قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الكويت، دولة الكويت.

## تمهيد:

تعتبر الطفولة أهم مرحلة من مراحل حياة الإنسان وأكثرها تعقيداً؛ فهي مرحلة تبدأ من سن الرابعة لتمتد إلى السابعة عشرة من عمره، وهي فترة طويلة يجمع خلالها التلميذ معلومات ومعارف وسلوكيات وقيماً، لها وقع كبير في تشكيل شخصيته وحياته المستقبلية، ويقوم محيط التلاميذ بما فيه من مؤسسات لتنشئة التلاميذ ورعايتهم في ذلك.

وقد مهد النمو الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي لانتشار وسائل الاتصال الإلكترونية وتبنيها. وعلى الرغم من أن هذه التقنيات تتوجه في الأساس إلى جميع أفراد المجتمع فإن تلاميذ المدارس يعدون من أكثر مستخدميها. وللإعلام أهمية بالغة في الحياة اليومية لتلاميذ المدارس، وله دور فعال في بناء مجتمع متحضر. ويرتبط الإعلام - بشكل أو بآخر - بالنظم الاجتماعية التي ينتمي إليها. ويبرز خبراء الاجتماع أهميته القصوى في التأثير على سلم المعرفة والتطور في المجتمع، ويساعد على استمراره وديمومته (Calvert & Wilson, 2011).

## مشكلة الدراسة:

يشتكي العديد من أولياء الأمور من إدمان أبنائهم وبناتهم على استخدام وسائل الإعلام، وبخاصة التلفزيون والإنترنت، وباتت هاتان الوسيلتان تستحوذان على كل أوقات أبنائهم وتفكيرهم، وتصرفهم عن حياتهم الاجتماعية والعملية، وباتت تؤثر أيضاً على حياتهم الصحية، وأدائهم في المدارس وتحصيلهم العلمي. بالإضافة إلى عدم معرفة أولياء الأمور محتوى الصفحات والمواقع التي يتابعها أبنائهم، وأنه من الصعب مراقبتهم ومتابعتهم فيما يشاهدونه على شاشة التلفزيون والمواقع التي يتصفحونها، ومع من يتواصلون على شبكة الإنترنت.

## أهمية الدراسة:

على الرغم من أهمية الأطفال وتلاميذ المدارس بوصفهم نواة لجيل المستقبل، وجمهوراً مميزاً لوسائل الإعلام عامة والتلفزيون والإنترنت خاصة،

فإن هناك ندرة ملحوظة في الأبحاث والدراسات العلمية الخليجية التي تتناول البحث والتحليل في أنماط استخدام تلاميذ المدارس لهاتين الوسيلتين، في ثلاث دول خليجية كنموذج لدول مجلس التعاون الخليجي. وتتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تقوم بإجراء مقارنة علمية في طرق الاستخدام. وستساعد المهتمين من التربويين والعاملين في وسائل الإعلام في هذه البلدان على تحديد أفضل الوسائل للوصول إلى تلاميذ المدارس، وكيفية التأثير فيهم من خلال هذه الوسائل، وكيف يتصرف أولياء الأمور مع أبنائهم الذين يستخدمونها.

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف الأمور التالية:

- ١ - كيفية استخدام تلاميذ المدارس في دولة الكويت والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين للتلفزيون والإنترنت من حيث الأمور التالية:
  - أ - مدى امتلاك تلاميذ المدارس في الدول الثلاث لهاتين الوسيلتين الإعلاميتين.
  - ب - أكثر الأوقات استخداماً لهاتين الوسيلتين.
  - ج - مدة الاستخدام.
  - د - معرفة البرامج التلفزيونية والمواقع التي يتردد عليها تلاميذ المدارس.
  - هـ - مدى تعرض تلاميذ المدارس لمشكلات بسبب استخدامهم لهاتين الوسيلتين.
- ٢ - بالإضافة إلى مدى معرفة أولياء الأمور بكيفية استخدام أبنائهم وبناتهم لهاتين الوسيلتين، وكيفية مشاركة أبنائهم في استخدام هذه الوسائل.

### تساؤلات الدراسة:

- ١ - كيف يستخدم تلاميذ المدارس في بلدان مجلس التعاون الخليجي وسائل الإعلام المختلفة؟
- ٢ - أستخدم تلاميذ المدارس في الكويت والبحرين والمملكة العربية

السعودية وسائل الإعلام بالطريقة نفسها، أم أن هذا الاستخدام يختلف من بلد إلى آخر؟

- ٣ - ما العوامل المؤثرة في استخدام تلاميذ المدارس في هذه البلدان لوسائل الإعلام؟
- ٤ - ما أكثر الوسائل الإعلامية استخداماً من قبل تلاميذ المدارس؟
- ٥ - ما أسباب استخدام تلاميذ المدارس هذه الوسائل؟
- ٦ - ما مدى مشاركة أولياء أمور تلاميذ المدارس لاستخدام أطفالهم هذه الوسائل؟
- ٧ - ما مدى معرفة أولياء الأمور بكيفية استخدام تلاميذ المدارس وسائل الإعلام؟

### مقدمة:

يتولى الإعلام نقل معارف وآراء وخبرات ومعتقدات، ويستطيع أن يؤثر بأساليب عديدة على سلوك الإنسان في مختلف مراحل عمره، ويحدد وجهات نظره وقناعاته وفهمه للحياة. وتعتبر وسائل الإعلام من أقوى الأدوات لإيجاد الشخصية الاجتماعية، ولتشكيل شخصيات الأطفال، كما أن وسائل الإعلام تمثل بالنسبة إلى تلاميذ المدارس منظومة من المؤسسات، هدفها المشترك تعميق تربية الجيل الناشئ، ومساعدته على إيجاد مكانه واكتشافه في المجتمع (Calvert & Wilson, 2011).

قد يلجأ تلاميذ المدارس إلى استخدام وسائل الاتصال رغبةً في حصولهم على بعض المعلومات والأخبار، بغية مناقشتها مع أصدقائهم في المدرسة، أو لكي يظهر بعضهم بمظهر التفوق بالحصول على المعلومات (Lemish, 2005). وتضيف ليميش أن الناشئة الذين يشاهدون البرامج والأفلام المخصصة للكبار يتكلمون مع أصدقائهم بافتخار عما شاهدوه.

وتنبع أهمية الإعلام الموجه إلى تلاميذ المدارس من أهمية الجيل الناشئ نفسه؛ فهو ثروة مهمة من ثروات البلد، ولا مستقبل لأمة تُبنى بعيداً عن أبنائها وبناتها، كذلك لا مستقبل لجيل لم تهئ له السبل اللازمة لينخرط في الحياة بأسلوب علمي واع، بعيداً عن الفوضى والجهل، فالاهتمام بالطفولة "تعبير عن

الاهتمام بالواقع"، والجيل الجديد ليس نسيجاً مفرداً يقوم بذاته بمعزل عن المجتمع، بل هو في احتكاك دائم ومتواصل مع التفاعلات، وعلى أضيق نطاق داخل الأسرة، وعلى أوسع ما يمكن من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة، وكلما كان الاهتمام بتلاميذ المدارس شديداً ظهرت حضارات متقدمة وشعوب مثقفة ومجتمعات متقدمة، "وتلاميذ المدارس بطبيعة الحال وبسبب قلة خبرته وهشاشة بنائه الذي لم يصلب بعد يبقى شديد التأثر؛ لأن شخصيته ومبادئه ومعتقداته تكون في إطار التشكل؛ مما يسهل اختراقها دون عناء، ومن هنا تقع مسؤولية تشكيلها على ولي أمره المباشر أولاً، ثم أسرته ومدرسته، وهي وسائل البناء في المجتمع، ثم يأتي على رأسها وسائل الإعلام، التي أثبتت قدرات هائلة في التأثير، حتى لا ينساق التلميذ دون وعي إلى فضاءات نائية غير واضحة" (البكري، ٢٠٠١، ص ١٧).

يذكر أندرسون وزملاؤه (Anderson, D; Huston, A; Schmitt, K; Linebargar, D & Wright, J., 2001) أن هناك علاقة بين أعمال الأطفال وهواياتهم وبين مضمون وسائل الاتصال التي يستخدمونها، فعلى سبيل المثال يلاحظ أن الأطفال الذين يمارسون الرياضة، يشاهدون برامج رياضية، أو يدخلون على المواقع الرياضية على الإنترنت، أو يقومون بقراءة الصفحات الرياضية بالصحف أكثر من غيرهم، وهذا ما وجدته بونكخو منشو هوفمان (Boehnke, Munch, and Hoffman, 2002) من خلال دراسة تلاميذ المدارس الذين تراوح أعمارهم من ١٠-١٨ سنة في ألمانيا؛ إذ تبين أن الناشئة الذين يستمعون للأغاني بشكل كبير يستمعون للقنوات الغنائية بالإذاعة، ويقرؤون الصفحات الخاصة بالأغاني في الصحف.

ومع تطور وسائل الاتصال، وانخفاض ثمنها وصغر حجمها، وسهولة استعمالها، أصبحت المنازل مليئة بها، ولا تخلو غرفة في المنزل من هذه الوسائل، "حتى إن السيارات لا تكاد تخلو منها، فالكثير منها الآن مُزود

بتلفزيونات خاصة للأطفال الذين لا يكادون يستطيعون الاستغناء عن وجوده حتى في السيارة" (Roberts, Foehr, and Rideout, 2003, p166).

ومع التطور الهائل الذي طرأ على وسائل الاتصال خلال نصف القرن الأخير، تغيرت كيفية استخدام الفرد لها؛ فالفرد يستطيع تحميل أغان على هاتفه المحمول، أو تحميل أفلام وصور على جهاز الحاسب الآلي الخاص به، أو إرسال أغان أو صور أو فيديو عن طريق الهاتف أو الحاسب الآلي لشخص آخر، أو قراءة صحيفته المفضلة على الإنترنت، أو الاستماع للإذاعة بالتلفزيون أو بالهاتف. ويشتكي كثيرٌ من أولياء الأمور أن أطفالهم أصبحوا لا يمارسون اللعب كما كانوا قبل ذلك، "وقد يعزى ذلك إلى أن البيت مليء بوسائل الاتصال التي تحفز الأطفال على البقاء داخل البيت، وعدم مغادرتهم خوفاً من التعرض للمشكلات، وعدم الحاجة إلى مضايقتهم والإشراف عليهم وهم يلعبون خارج المنزل" (Singer & Singer, 2001, p74).

وقد كشفت دراسة لمؤسسة عائلة كيسر أن الأطفال حالياً يقضون جل أوقاتهم مع وسائل الاتصال الحديثة، مثل الإنترنت، وأكثر من وسائل الاتصال التقليدية مثل التلفزيون والصحافة والإذاعة. واستطاعت وسائل الاتصال الحديثة - مثل الهواتف والحواسيب الإلكترونية والهواتف المحمولة الذكية - أن تجعل استخدام وسائل الاتصال أسرع وأكثر حيوية (Calvert & Wilson, 2011).

### حقوق الناشئة الإعلامية:

تؤدي وسائل الإعلام دوراً حيوياً في نشر الوعي حول القضايا العالمية، وتمارس دوراً مهماً في تشكيل حياة الأطفال. ويتناول كثير من مواد "اتفاقية حقوق الناشئة" الدور المهم للإعلام في نشر المعلومات، وتعزيز رفاهية الناشئة في أوسع مفاهيمها، وذلك من خلال المادة ١٧ من الاتفاقية. وتعترف المادة ١٢ بحقوقهم في التعبير عن آرائهم في الأمور التي تعنيهم، كما تنص المادة ١٣ على حق حرية التعبير. لذا، فإن المادة ١٧ ومعها المادتان ١٢ و١٣ تنص على وجوب أن تسهم حرية التعبير في تنمية مواطنين مطلعين، وفي تعزيز صوتهم في

جميع وسائل الإعلام، و توضح المادة ١٧ وجوب أن يكون النشء الجديد شريكاً في ثورة المعلومات ومستفيداً منها في الوقت ذاته (الكنبوري، ٢٠٠٢).

### تعامل تلاميذ المدارس مع وسائل الإعلام:

تُعَدّ وسائل الإعلام - وخاصة الحديثة منها - من أكبر التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها في الوقت الحاضر. وكثير من الأسر يحتار في الموقف الذي يتخذه تجاه هذه المستجدات، فإما أن تمنعها الأسرة وتحارب وجودها في البيت، وإما أن تنساق وراء كل جديد، وتترك النشء الجديد يتعامل معها دون قيد أو شرط، وكلا الموقفين مجانب للصواب؛ وفي الحالة الأولى لا يمكن أن يُحرَم الأبناء من أن يعيشوا زمانهم، وأن يكونوا أبناء عصرهم؛ لأن الأسر ستواجه ضغوطاً كثيرة من أبنائها وممن في محيطها، وفي النهاية ستعرض الأسر للواقع. وهذا ما يحدث لكثير من الأسر التي منعت أبنائها من ذلك في البداية، لكنها عادت ورضخت للضغوط. أما الحالة الثانية فخطرها أعظم؛ لأنها تركت الباب مفتوحاً لخطر جسيم يمكن أن يداهمها، ويؤثر على قيمها ومبادئها.

ويتفق كثير من الآباء والأمهات على ضرورة التقليل من جلوس أبنائهم أمام التلفاز أو الفيديو، أو استخدام الأجهزة الإلكترونية المختلفة، وهم يتساءلون عن كيفية تحقيق ذلك. لكن "لا يمكن أن تقل ساعات مشاهدة التلفاز إذا كان مفتوحاً طوال الوقت، أو إذا كان موجوداً في غرف النوم، ولا يمكن التحكم باستخدام جهاز الحاسب أو الإنترنت وهو موجود في غرفة النوم، لذلك لابد أن توضع هذه الأجهزة في مكان عام في البيت (صاله البيت، المكتبة، غرفة اللعب..) أي في مكان تصعب فيه خلوة التلميذ مع الجهاز" (Strasburger, Wilson & Jordan, 2009, p 368).

### التثقيف الإعلامي للوالدين:

لقد باتت معرفة تلاميذ المدارس بوسائل الاتصال، وخاصة الحديثة منها، أكثر من معرفة الكبار؛ فمعرفة أحدث أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة أو البرامج الخاصة بوسائل الاتصال يفوق ما يعرفه أولياء أمورهم (Strasburger;

(Wilson & Jordan, 2009). ولكن السؤال المهم هو: متى يبدأ الدور الحقيقي لمؤسسات ووسائل الإعلام المختلفة في مجال اهتمامها بتلاميذ المدارس؟ سؤال يتردد كثيراً، خصوصاً بين المهتمين بأمر تلاميذ المدارس، والمشتغلين ببحوث الإعلام؛ فهناك من يرى أن الدور الحقيقي لوسائل الإعلام يبدأ مع تلاميذ المدارس عندما يصلون إلى مرحلة الإدراك، وفريق آخر يعتقد أن هذا الدور يسبق هذه المرحلة بكثير؛ إذ يبدأ من مرحلة تعليم الوالدين وتثقيفهم، حول الكيفية التي تساعدتهما في إنجاب طفل معافى، عند حدوث الحمل وتمتد بعد ذلك أدوار وسائل الإعلام في توجيه الأبوين، حتى تصل إلى المرحلة التي تخاطب فيها تلاميذ المدارس مباشرة.

### الإعلام وتلاميذ المدارس في دول مجلس التعاون الخليجي:

في دراسة لعيسى الأنصاري (الأنصاري، ٢٠٠١) لمعرفة اتجاهات التلاميذ الكويتيين وأولياء أمورهم نحو التلفزيون وبعض العوامل المجتمعية المؤثرة فيها، توصلت هذه الدراسة إلى أن "معظم الأسر الكويتية تحرص على أن يكون هناك وقت للدراسة، ووقت للمشاهدة، بشكل منظم حتى تتحكم الأسرة في متابعة الأبناء" (الأنصاري، ٢٠٠١، ص ٤٩٢). وفيما يخص نوعية الأفلام التي يرغب التلاميذ بمشاهدتها فقد كانت على الترتيب الآتي: أفلام الكارتون، والأفلام والمسرحيات الفكاهية، والبرامج الدينية، والبرامج الرياضية، والبرامج التعليمية، والبرامج الثقافية، وأفلام الرعب والعنف، والأفلام العاطفية، والبرامج الغنائية. وقد ذكر ٤١٪ من أفراد شريحة الدراسة أنهم يتعلمون كثيراً من التلفزيون، و٤٧٪ يتعلمون بنسبة قليلة. وأضافت هذه الدراسة أن ثلث أفراد الدراسة يحبون التلفزيون أكثر من المدرسة، وأن الإناث أكثر مشاهدةً للتلفزيون من الذكور.

كما توصلت دراسة لفاطمة دشتي وعلي عاشور (دشتي وعاشور، ٢٠٠٤) على شريحة من طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بدولة الكويت، لمعرفة آرائهم في البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية المختلفة - إلى أن الإناث أكثر ميلاً لمشاهدة البرامج التي تتصف بالجدية، في حين يميل الذكور إلى



البرامج التي تساعدهم على الاسترخاء. وكشفت الدراسة أن الفئة العمرية من (١٠-١٢) سنة يشاهدون البرامج الرياضية أكثر من الفئة العمرية من (١٦-١٨) سنة. أما بالنسبة إلى البرامج التعليمية والدينية، فقد وجدت هذه الدراسة أن الفئة العمرية من (١٦-١٨) سنة تفضلها أكثر من الفئات العمرية الأخرى. أما الفئة العمرية من (١٠-١٢) سنة والفئة العمرية من (١٣-١٥) سنة فقد كانت اهتماماتهما تنصب أكثر على البرامج الكوميدية، والثقافية، والأفلام التي تتناول برامج النشء والشباب. وقد فضلت الفئتان العمريتان من (١٣-١٥) سنة ومن (١٦-١٨) سنة أفلام الرسوم المتحركة أكثر من الفئة العمرية من (١٠-١٢) سنة. بالإضافة إلى ذلك، توصلت دراسة دشتي وعاشور إلى أن أولياء أمور شريحة الدراسة لا يهتمون دائماً بمنع أبنائهم من مشاهدة التلفزيون، حتى وإن كان ذلك في أيام الدراسة، ولا يبالون بمنعهم من مشاهدة أفلام العنف والإثارة، ولكنهم أكثر حزمًا مع أبنائهم الذكور من الإناث في مشاهدة التلفزيون.

وترصد فريدة العبيدلي "المدير العام للمؤسسة القطرية لحماية تلاميذ المدارس والمرأة"، أن الدراسات الإحصائية تشير إلى أن ٩٠٪ من رواد الإنترنت من الشباب والمراهقين، و ٦٠٪ منهم يقضون أوقاتهم في مواقع المحادثة، و ٧٥٪ من المراهقين استعرضوا مواقع إباحية، إلا أن أغلبهم تصفح هذه المواقع بطريق الصدفة (جريدة الشرق، ٢٠٠٥).

وفي مملكة البحرين كشفت دراسة علمية أجراها مركز البحرين للدراسات والبحوث أن نحو نصف الأطفال (٥١٪) يشاهدون التلفزيون لفترة تراوح بين ٣ و ٤ ساعات يومياً، ونحو ٢٧٪ يشاهدونه لفترة أطول من ٤ ساعات. وأشارت الدراسة إلى أن الأفلام الكرتونية هي أكثر البرامج المفضلة عند الأطفال (٨٩٪)، يليها المسلسلات الخليجية (٦٤٪)، ثم أغاني الفيديو كليب (٤٢٪). وبينت الدراسة التي أعدها مساعد الأمين العام للدراسات العلمية بالمركز الدكتور عبدالرحمن مصيقر، أن ٧٧٪ من الأطفال يفضلون مشاهدة الإعلانات التلفزيونية، والباقي أقل ميلاً لمشاهدة هذه الإعلانات. وقد صرحت الأمهات أن

إعلانات الألعاب تحظى بالاهتمام الأكبر عند الأطفال (٧٣٪)، تليها إعلانات الوجبات السريعة (٤٢٪)، ثم إعلانات الألبان ومنتجاتها والشوكولاتة (٤٠٪ لكل منهما) (مركز البحرين للدراسات والبحوث، ٢٠٠٥).

ويضيف الباحث أن ٤٨٪ من الأمهات يتابعن ما يشاهده أطفالهن بشكل مستمر، بينما تقوم ٤٥٪ من الأمهات بالمتابعة أحياناً، أما النسبة الباقية من الأمهات ٧٪ فإنهن لا يتابعن ما يشاهده أطفالهن. أما أفلام الرسوم المتحركة فتأتي على رأس قائمة البرامج التي يحب الأطفال مشاهدتها (٩٠٪)، تليها المسلسلات العربية (٣٤٪)، ثم سباق السيارات (٢٨٪)، والبرامج التعليمية (٢٪). وتبين أن ١٩٪ من الآباء يجلسون مع أطفالهم عند مشاهدتهم التلفزيون، وأن ٦٨٪ يقومون بذلك بعض الأحيان (مركز البحرين للدراسات والبحوث، ٢٠٠٥).

وتوصل الدكتور عيسى الأنصاري (الأنصاري، ٢٠٠٦) من خلال تحليل محتوى برامج الأطفال التي بثها تلفزيون الكويت مدة دورتين برامجيتين كاملتين، من ٢٠٠٤/٧/١ حتى ٢٠٠٤/١٢/٣١ إلى أن المعلومات شغلت مساحة زمنية قدرها ٧ ساعات، بنسبة ٣٦,٥٪ من إجمالي المساحة الزمنية المتاحة لبرامج الأطفال المتلفزة ما قبل المدرسة، الذي بلغ ١٩ ساعة وعشر دقائق، وقد احتلت المعلومات التعليمية المرتبة الأولى بنسبة ٢٣,٦٪ من إجمالي تكرار المعلومات، كما احتل الحديث المباشر المرتبة الأولى كقالب فني قدمت من خلاله المعلومات بنسبة ٢٦,٣٪، وأوضحت النتائج أن اللغة العامية هي الغالبة على برامج الأطفال محل الدراسة.

وبخصوص سلوكيات التلاميذ عند استخدامهم للإنترنت توصل يوسف الفيلكاوي (الفيلكاوي، ٢٠٠٧) إلى أن معظم أولياء أمور الأطفال في الكويت يرون أن أطفالهم لا يستخدمون الإنترنت لساعات طويلة، وهو عكس ما يدعيه الأطفال، وعند استخدامهم الإنترنت فهم غالباً ما يستخدمونه في الليل، أو بعد الانتهاء من أداء الواجبات المدرسية. وأيضاً توصل الفيلكاوي إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وقت استخدام الإنترنت ونوع المدرسة التي يدرس فيها الحدث. فالتلاميذ الذين يدرسون في مدارس حكومية غالباً ما يستخدمون

الإنترنت في أوقات فراغهم، بينما يستخدم معظم التلاميذ الذين يدرسون في مدارس خاصة الإنترنت بعد انتهائهم من أداء واجباتهم المدرسية.

وفي دراسة أخرى للباحثة فاطمة دشتي (دشتي، ٢٠٠٧) للكشف عن العلاقة بين نوعية البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال والمهارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال، وتعرف العلاقة بين عدد ساعات مشاهدة هذه البرامج الفضائية والمهارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال، من خلال استخدام المنهج الوصفي - توصلت الباحثة إلى عدم وجود اختلاف بين المهارات الاجتماعية بالنسبة إلى الأبعاد: التعبير الانفعالي، والحساسية الانفعالية، والضبط الانفعالي، والتعبير الاجتماعي، والحساسية الاجتماعية، والضبط الاجتماعي، والدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية باختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال. بالإضافة إلى عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة إلى الأبعاد: التعبير الانفعالي، والحساسية الانفعالية، والتعبير الاجتماعي، والحساسية الاجتماعية، والدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، بينما اختلف الضبط الانفعالي والضبط الاجتماعي باختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية، لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية بصورة أقل.

كما يرى ربيعة الكواري أن "أهم التحديات التي تواجه الأطفال هو دور التلفزيون في التوعية مثل الهوية الثقافية، والثقافة الاستهلاكية، والعنف والإدمان على الفضائيات، والتنبيه لأخطار الإنترنت وتأثيره على الأطفال" (الكواري، ٢٠٠٧). ويضيف الكواري أن أثر التلفزيون على الأطفال أشد وأسرع من تأثيره على الكبار "لذا نرى الأطفال يجتمعون حوله تاركين مقاعدتهم عند مادة مثيرة ويجلسون على الأرض قريباً منه متفاعلين مع أحداثه، متقمصين الشخصيات التي يعرضها، محاكين كثيراً من الحركات التي يشاهدونها". وأضاف أن الإنترنت عالم واسع، ليس له حدود، وفوائده كبيرة في حياة الأطفال العملية والاجتماعية والتربوية، ولكنه قد يسبب بعض المخاطر التي لا تحمد عقباه مثل الإدمان على صفحات المحادثات غير الهادفة (الدرشة)، أو الصفحات المخلة بالأدب، وهنا يأتي دور الأسرة في الرقابة والملاحظة والاهتمام بتوعية أبنائها وتوجيههم لكي لا يقعوا ضحية للإنترنت، كما تقع على الأسرة مسؤولية مشاركتهم في الإبحار في عالم الإنترنت (الكواري، ٢٠٠٨، ص ١٧).

ويرى الدكتور عبدالمطلب صديق أن من تأثيرات وسائل الإعلام بصفة عامة، والتلفزيون بصفة خاصة، أن المعلومات التي يحصل عليها التلميذ في مراحل تعليمه أقل بكثير مقارنة بالمعلومات التي يستقبلها من التلفزيون؛ لأنه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في آن واحد؛ مما يجعله يؤثر في عقلية الطفل ووجدانه معاً، كما أنه يصل إليه عن طريق حاستي السمع والبصر، والمعروف أن المعلومات التي تصل إلى الفرد عن طريق أكثر من حاسة تترك أثراً أعمق من تلك المعلومة التي تصل عن طريق حاسة واحدة (حسن، ٢٠٠٨، ص ٤٧).

وأضاف الباحث الفيكاوي (الفيكاوي، ٢٠٠٨) من خلال دراسة على شريحة من الأطفال وأولياء أمورهم في الكويت لمعرفة سلوكيات مشاهدة التلفزيون، وتأثير الآباء على اختيار الأطفال للبرامج - أنه توصل إلى أن (٨٤٪) من الأطفال هم من يقومون بتشغيل جهاز التلفزيون، وكلما ازداد عمر الأطفال كانوا أكثر ميلاً للتحكم بأجهزة التلفزيون، بينما يدعي أولياء الأمور أنهم يقومون بتشغيل أجهزة التلفزيون. ويضيف الفيكاوي: غالباً ما يشاهد الأطفال التلفزيون خلال تناولهم وجبة الغداء.

وفي دراسة أخرى للفيكاوي (الفيكاوي، ٢٠٠٩) توصل إلى أن الناشئة في الكويت يستخدمون الإنترنت غالباً للدخول لمواقع الدردشة ولتحميل الأغاني. كما توصل من خلال دراسة على شريحة حجمها ٦٠٠ كويتي من عمر ١٥ سنة إلى ١٧ سنة - إلى أن هذه الشريحة لا تقرأ الصحف ولا المجالات بشكل دائم، كما أنها عندما تقرأ الصحف، فإنها تقرأ صفحات الجرائد. وتوصل الفيكاوي أيضاً إلى أن تلاميذ المدارس في الكويت يشاهدون التلفزيون بشكل دائم من ساعة إلى ساعتين يومياً خلال أيام الأسبوع العادية، ويتردد تلاميذ المدارس الذكور على السينما أكثر من الإناث. كما اكتشف أحمد العنزي (العنزي، ٢٠١٠) أن أهم دوافع مشاهدة الأطفال للتلفزيون هي التسلية، والتعرض لأشياء يحبها تلاميذ المدارس، وشغل وقت الفراغ، وتعرف المعلومات، ومعرفة أخبار العالم.

## التعقيب على الدراسات السابقة:

- من العرض السابق يستخلص الباحث النقاط التالية:
- ١ - أن هناك ندرة في الدراسات التي تتعرض لاستخدام تلاميذ المدارس في البلدان الخليجية ووسائل الإعلام وخاصة الإنترنت.
  - ٢ - تشابه معظم الدراسات التي تناولت العلاقة بين تلاميذ المدارس والتلفزيون، فقد ركزت معظم هذه الدراسات على معرفة نوعية البرامج التي يشاهدها التلاميذ وعدد الساعات.
  - ٣ - اتفقت معظم الدراسات السابقة على أن التلفزيون والإنترنت يستحوذان على وقت كبير من أوقات تلاميذ المدارس في بلدان الخليج.
  - ٤ - أصبح التلفزيون والإنترنت جزءاً مهماً من حياة تلاميذ المدارس في شريحة بلدان الخليج مجال الدراسة.
  - ٥ - لا توجد دراسات خليجية قارنت بين استخدام تلاميذ المدارس للتلفزيون واستخدامهم للإنترنت.
  - ٦ - معظم هذه الدراسات كانت قبل دخول الإنترنت حياة التلاميذ في البلدان الخليجية.
  - ٧ - تظهر هذه الدراسة الدور الذي يؤديه أولياء أمور تلاميذ المدارس، وما يجب أن يقوموا به في السيطرة على استخدام أبنائهم أو مراقبتهم للإنترنت والتلفزيون.

## فروض الدراسة:

- ١ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدارس من الذكور والإناث في التعرض للمشكلات بسبب استخدامهم للإنترنت؟
- ٢ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدارس من الذكور والإناث في معدل مشاهدة التلفزيون؟
- ٣ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدارس الذكور والإناث في معدل استخدام الإنترنت؟

- ٤ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة الثانوية وتلاميذ المراحل الأخرى في درجة مشاهدة التلفزيون؟
- ٥ - ما درجة امتلاك الإناث لجهاز التلفزيون في غرف نومهن؟

### منهجية الدراسة:

#### مجتمع الدراسة:

جميع تلاميذ المراحل التعليمية (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية) الكويتيين والسعوديين والبحرينيين من الذكور والإناث.

#### عينة الدراسة:

تم استخدام الشريحة الاحتمالية العنقودية، وقوامها ٣٠٠ تلميذ لكل دولة، موزعين على المدارس التي يوجد فيها تلاميذ المرحلة الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية) والثانوية في محافظات دولة الكويت، وفي مدينة الرياض ومدينة جدة ومدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية، وفي مملكة البحرين. وقد تم تقسيم هذه الدول إلى وحدات ومناطق تعليمية، على سبيل المثال في الكويت هناك منطقة العاصمة التعليمية، ومنطقة حولي التعليمية، ومنطقة الفروانية التعليمية، ومناطق تعليمية أخرى، وكذلك مدينة جدة مقسمة إلى مناطق تعليمية في الشرق والوسط والجنوب ومناطق أخرى، وكذلك البحرين مقسمة إلى مناطق تعليمية. ومن ثم تم اختيار مجموعة من المدارس تمثل المراحل التعليمية الثلاث في هذه المناطق التعليمية، وبعدها تم توزيع نسخ الاستبانة على التلاميذ في مدارسهم، بعد الحصول على موافقات الجهات المعنية في إدارات هذه المدارس.

#### أداة الدراسة:

وزعت نسخ الاستبانة شخصياً؛ وذلك للتأكد من صحة الشريحة المراد دراستها، والحصول على نتائج كاملة وواضحة، ولتوزيع نسخ الاستبانة بطريقة صحيحة. وقد استخدمت الاستبانة أداة للدراسة، وتكونت الاستبانة من ثلاثة أجزاء، هي: الإنترنت، التلفزيون، وأخيراً المعلومات الشخصية.

## النتائج:

شارك في هذه الدراسة ٩٠٠ مبحوث، موزعين على النحو التالي: ٣٠٠ مبحوث من دولة الكويت، و٣٠٠ من المملكة العربية السعودية، ومثلهم من مملكة البحرين، وقد تناصفت نسبة الذكور والإناث في شريحة كل من مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية، في حين كانت في دولة الكويت ٤٨٪ من الذكور و٥٢٪ من الإناث، وقد تم توزيع نسخ من استبانة الدراسة على المراحل المدرسية الثلاث، وهي: (الابتدائية والمتوسطة، والثانوية).

## الإنترنت:

توصلت نتائج الدراسة إلى أن ٧٤٪ من أفراد العينة في دولة الكويت لديهم جهاز كمبيوتر خاص بهم، مقابل ٧١٪ في المملكة العربية السعودية، و٦٠٪ في مملكة البحرين، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرحلة الدراسية وامتلاك جهاز كمبيوتر؛ إذ وجدت هذه الدراسة أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي لأفراد العينة ازدادت فرصة امتلاكهم جهاز كمبيوتر (انظر الجدول ١).

## الجدول (١)

### مقارنة بين امتلاك الكمبيوتر والمستوى التعليمي

| امتلاك الكمبيوتر | الابتدائية | المتوسطة | الثانوية | المجموع |
|------------------|------------|----------|----------|---------|
| الكويت           | ٤٣         | ٥٣       | ١٠٠      | ٢٢٢     |
| النسبة           | ٪٢١        | ٪٢٨      | ٪٥١      | ٪١٠٠    |
| السعودية         | ٤٥         | ٦٢       | ١٠٦      | ٢١٣     |
| النسبة           | ٪٢١        | ٪٢٩      | ٪٥٠      | ٪١٠٠    |
| البحرين          | ٢٧         | ٤٧       | ١٠٦      | ١٨٠     |
| النسبة           | ٪١٥        | ٪٢٦      | ٪٥٩      | ٪١٠٠    |

كما توصلت هذه الدراسة إلى أن أكثر تلاميذ المدارس استخداماً للإنترنت في البلدان الثلاثة كانوا من المملكة العربية السعودية؛ فقد بينت النتائج أن ٩٧٪ من تلاميذ المدارس بالسعودية يستخدمون الإنترنت، و٩٤٪ من تلاميذ المدارس بالبحرين يستخدمون الإنترنت، و٩٣٪ من تلاميذ المدارس بالكويت يستخدمون الإنترنت.

وتوصلت هذه الدراسة أيضاً إلى أن تلاميذ المدارس في البلدان الثلاثة غالباً ما يستغرق استخدامهم للإنترنت من ساعة إلى ساعتين، كما أوضحت هذه الدراسة أنه كلما زاد عمر التلميذ زادت ساعات استخدامه للإنترنت، وكانت نسب استخدام التلاميذ للإنترنت من حيث عدد الساعات على النحو الآتي: تلاميذ المملكة العربية السعودية (٣١٪) والبحرين (٢٧٪) وأخيراً الكويت (٢٣٪) (انظر الجدول ٢).

## الجدول (٢)

### مقارنة بين عدد ساعات استخدام الإنترنت والمستوى التعليمي

| كثافة التعرض<br>للإنترنت | البلد    | الابتدائية | المتوسطة | الثانوية | المجموع |
|--------------------------|----------|------------|----------|----------|---------|
| أقل من ساعة              | الكويت   | التركرار   | ٩        | ١٦       | ٢٢      |
|                          |          | النسبة     | ٢٠٪      | ٣٤٪      | ٤٦٪     |
|                          | السعودية | التركرار   | ١٠       | ٨        | ١٠      |
|                          |          | النسبة     | ٣٧٪      | ٢٦٪      | ٣٧٪     |
| من ساعة إلى ساعتين       | البحرين  | التركرار   | ١٧       | ١٤       | ١٦      |
|                          |          | النسبة     | ٣٧٪      | ٢٩٪      | ٣٤٪     |
|                          | الكويت   | التركرار   | ١٣       | ٣٩       | ٥٦      |
|                          |          | النسبة     | ١٢٪      | ٣٦٪      | ٥٢٪     |
| من ساعتين إلى ثلاث ساعات | السعودية | التركرار   | ٣٣       | ٢٨       | ٣٨      |
|                          |          | النسبة     | ٣٣٪      | ٢٩٪      | ٣٨٪     |
|                          | البحرين  | التركرار   | ٢٥       | ٢٨       | ٤٥      |
|                          |          | النسبة     | ٢٦٪      | ٢٨٪      | ٤٦٪     |
|                          | الكويت   | التركرار   | ٣        | ٢٥       | ٢٩      |
|                          |          | النسبة     | ٦٪       | ٤٤٪      | ٥٠٪     |
|                          | السعودية | التركرار   | ٢٣       | ٢٣       | ٣٠      |
|                          |          | النسبة     | ٣٠,٥٪    | ٣٠,٥٪    | ٣٩٪     |
|                          | البحرين  | التركرار   | ١٢       | ١٤       | ٣٣      |
|                          |          | النسبة     | ٢١٪      | ٢٣٪      | ٥٦٪     |



## تابع / الجدول (٢) مقارنة بين عدد ساعات استخدام الإنترنت والمستوى التعليمي

| كثافة التعرض<br>للإنترنت | البلد    | الابتدائية | المتوسطة | الثانوية | المجموع |
|--------------------------|----------|------------|----------|----------|---------|
| أكثر من ثلاث<br>ساعات    | الكويت   | ٣          | ٢٨       | ٣٥       | ٦٦      |
|                          |          | ٥٪         | ٤٢٪      | ٥٣٪      | ١٠٠٪    |
|                          | السعودية | ١١         | ٢٣       | ٥٤       | ٨٨      |
|                          |          | ١٢٪        | ٢٧٪      | ٦١٪      | ١٠٠٪    |
|                          | البحرين  | ٤          | ١٨       | ٥٦       | ٧٨      |
|                          |          | ٥٪         | ٢٤٪      | ٧١٪      | ١٠٠٪    |

وفيما يخص استخدام تلاميذ المدارس للإنترنت لأداء واجباتهم المدرسية، توصلت الدراسة إلى أن ١٩٪ من أفراد العينة في الكويت دائماً يستخدمون الإنترنت لأداء واجباتهم المدرسية، وفي المقابل ١٨٪ في السعودية و ٢٤٪ في البحرين. وكلما زاد المستوى التعليمي أو عمر أفراد العينة في هذه البلدان الثلاثة زاد استخدامهم للإنترنت لأداء واجباتهم المدرسية لهذا الغرض.

ونذكر ٧٪ من تلاميذ المدارس في الكويت أنهم دائماً يدخلون إلى مواقع على الإنترنت لا يسمح أولياء أمورهم بالدخول إليها، و ٣٣٪ يدخلون أحياناً إلى هذه المواقع، وفي السعودية ١٥٪ يدخلون دائماً و ٤٥٪ يدخلون أحياناً لهذه المواقع، أما في البحرين فإن ما نسبته من المبحوثين ٩٪ يدخلون دائماً على مواقع لا يسمح أولياء أمورهم بالدخول إليها، و ٣٣٪ يدخلون أحياناً.

وأوضحت هذه الدراسة أيضاً أن ٣٢٪ من تلاميذ المدارس في السعودية، و ٢٦٪ من تلاميذ المدارس في البحرين، و ٢١٪ من تلاميذ المدارس في الكويت قد تعرضوا لمشكلات بسبب استخدامهم الإنترنت، ويتبين من الجدول التالي أن الإناث أكثر تعرضاً للمشكلات من الذكور بسبب استخدامهن الإنترنت في الكويت، ولكن في السعودية والبحرين فالذكور هم أكثر تعرضاً للمشكلات بسبب الاستخدام (انظر الجدول ٣).

## الجدول (٣)

## مقارنة بين التعرض لمشكلات بسبب استخدام الإنترنت والنوع

| التعرض لمشكلة | البلد    | ذكور | إناث | المجموع |
|---------------|----------|------|------|---------|
| نعم           | الكويت   | ١٧   | ٤١   | ٥٨      |
|               |          | %٢٩  | %٧١  | %١٠٠    |
|               | السعودية | ٥٣   | ٤٠   | ٩٣      |
|               |          | %٥٧  | %٤٣  | %١٠٠    |
|               | البحرين  | ٤٤   | ٢٩   | ٧٣      |
|               |          | %٦٠  | %٤٠  | %١٠٠    |

## التلفزيون:

كشفت هذه الدراسة أن ٦٣٪ من أفراد العينة في الكويت، و ٤٥٪ في السعودية، و ٦٨٪ في البحرين ليس لديهم جهاز تلفزيون في غرف نومهم. وكلما زاد عمر التلميذ زادت احتمالية وجود جهاز تلفزيون في غرفة النوم. ومن النتائج أيضاً يتبين أن هناك اختلافات في أكثر الفترات مشاهدة للتلفزيون ففي الكويت: هي عند العودة من المدرسة، وفي السعودية والبحرين: هي فترة الليل، كما توصلت هذه الدراسة لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للناشئة ووقت مشاهدتهم للتلفزيون في الكويت، وفي السعودية، وفي البحرين (انظر الجدول ٤).

## الجدول (٤)

## مقارنة بين وقت مشاهدة التلفزيون والمستوى التعليمي

| وقت المشاهدة                     | البلد    | الابتدائية | المتوسطة | الثانوية | المجموع |
|----------------------------------|----------|------------|----------|----------|---------|
| في الصباح قبل الذهاب إلى المدرسة | الكويت   | ١          | ٥        | ٠        | ٦       |
|                                  |          | %٢٠        | %٨٠      | %٠       | %٢      |
|                                  | السعودية | ٥          | ٠        | ١        | ٦       |
|                                  |          | %٨٠        | %٠       | %٢٠      | %٢      |
|                                  | البحرين  | ١          | ٠        | ٥        | ٦       |
|                                  |          | %٢٠        | %٠       | %٨٠      | %٢      |

### تابع / الجدول (٤) مقارنة بين وقت مشاهدة التلفزيون والمستوى التعليمي

| وقت المشاهدة                              | البلد    | الابتدائية | المتوسطة | الثانوية | المجموع |
|-------------------------------------------|----------|------------|----------|----------|---------|
| عند العودة للمنزل<br>من المدرسة           | الكويت   | ١١         | ٣٧       | ٤٢       | ٩٠      |
|                                           |          | %١٢        | %٤١      | %٤٧      | %٣٠     |
|                                           | السعودية | ٢٢         | ٢٠       | ٢٤       | ٦٦      |
|                                           |          | %٣٤        | %٣٠      | %٣٦      | %٢٢     |
| بعد الانتهاء من أداء<br>الواجبات المدرسية | البحرين  | ١٨         | ١٨       | ٣٠       | ٦٦      |
|                                           |          | %٢٧        | %٢٧      | %٤٦      | %٢٢     |
|                                           | الكويت   | ١٦         | ٣١       | ٣٧       | ٨٤      |
|                                           |          | %١٩        | %٣٧      | %٤٤      | %٢٨     |
| قبل العشاء                                | السعودية | ٣٨         | ٢٠       | ١١       | ٦٩      |
|                                           |          | %٥٥        | %٢٩      | %١٦      | %٢٣     |
|                                           | البحرين  | ٣٧         | ٣٠       | ٢٠       | ٨٧      |
|                                           |          | %٤٢        | %٣٥      | %٢٣      | %٢٩     |
| في الليل                                  | الكويت   | ٣          | ٢٧       | ٢٤       | ٥٤      |
|                                           |          | %٦         | %٥٠      | %٤٤      | %١٨     |
|                                           | السعودية | ٩          | ١٥       | ٢١       | ٤٥      |
|                                           |          | %٢٠        | %٣٣      | %٤٧      | %١٥     |
|                                           | البحرين  | ٨          | ١٤       | ٢٣       | ٤٥      |
|                                           |          | %١٨        | %٣٠      | %٥٢      | %١٥     |
|                                           | الكويت   | ١          | ١٨       | ٤٦       | ٦٦      |
|                                           |          | %٢         | %٢٨      | %٧٠      | %٢٢     |
|                                           | السعودية | ١٧         | ٣٢       | ٦٥       | ١١٤     |
|                                           |          | %١٥        | %٢٨      | %٥٧      | %٣٨     |
|                                           | البحرين  | ٢٣         | ٢٦       | ٤٧       | ٩٦      |
|                                           |          | %٢٤        | %٢٧      | %٤٩      | %٣٢     |

ومع من يشاهد التلميذ التلفزيون؟ فقد بينت الدراسة أن أفراد العينة غالباً

ما يشاهدون التلفزيون في الكويت وفي البحرين مع إخوانهم وأخواتهم (٥٠٪ و ٤٥٪)، أما في السعودية فغالباً ما يشاهد ٥٣٪ من أفراد الشريحة التلفزيون بمفردهم، و ٣٩٪ يشاهدونه مع إخوانهم وأخواتهم، بينما يشاهد ما نسبته ٤٠٪ من أفراد العينة في الكويت، و ٤٤٪ في البحرين وحدهم، كما كشفت هذه الدراسة أن أولياء الأمور في البلدان الثلاثة نادراً ما يشاهدون التلفزيون مع أبنائهم وبناتهم؛ ففي الكويت ١٠٪ من أولياء الأمور يشاهدون التلفزيون مع أبنائهم وبناتهم، وفي السعودية ٨٪ وفي البحرين ١١٪.

وفيما يخص عدد ساعات المشاهدة، توصلت هذه الدراسة إلى أن أكثر الدول مشاهدة للتلفزيون هي السعودية، إذ إن ١٩٪ من أفراد العينة في السعودية، و ١٤٪ منهم في الكويت و ١٤٪ منهم في البحرين، يشاهدون التلفزيون أكثر من ثلاث ساعات.

وفيما يخص نوعية البرامج التي يشاهدها أفراد العينة في هذه البلدان الخليجية الثلاثة فغالباً ما يشاهدون الأفلام والمسلسلات الأجنبية، وهناك علاقة اختلاف بين جنس التلميذ في الكويت، وفي السعودية، وفي البحرين، ونوعية البرامج التي يشاهدونها، وأيضاً اختلاف بين المستوى التعليمي وما يشاهده التلميذ في الكويت، وفي السعودية، وفي البحرين. انظر الجدول (٥).

### الجدول (٥)

مقارنة بين نوعية البرامج التي يشاهدها التلاميذ في التلفزيون والنوع والمستوى التعليمي

| البرامج                | البلد   | الجنس |      | المستوى التعليمي |          |          | المجموع |
|------------------------|---------|-------|------|------------------|----------|----------|---------|
|                        |         | ذكر   | أنثى | الابتدائية       | المتوسطة | الثانوية |         |
| البرامج<br>الالكترونية | الكويت  | ١٣    | ١١   | ١٢               | ٨        | ٤        | ٢٤      |
|                        |         | ٥٤٪   | ٤٦٪  | ٤٨٪              | ٣٥٪      | ١٧٪      | ٨٪      |
| السعودية               | الكويت  | ٧     | ٥    | ٨                | ٣        | ١        | ١٢      |
|                        |         | ٦١٪   | ٣٩٪  | ٦٥٪              | ٢٣٪      | ١٢٪      | ٤٪      |
| البحرين                | البحرين | ٤     | ٢    | ٤                | ١        | ١        | ٦       |
|                        |         | ٦٥٪   | ٣٥٪  | ٦٥٪              | ٢٥٪      | ١٠٪      | ١٠٪     |

تابع / الجدول (٥)  
مقارنة بين نوعية البرامج التي يشاهدها التلاميذ في التلفزيون والنوع  
والمستوى التعليمي

| البرامج             | البلد    | الجنس |      | المستوى التعليمي |          |          | المجموع |
|---------------------|----------|-------|------|------------------|----------|----------|---------|
|                     |          | ذكر   | أنثى | الابتدائية       | المتوسطة | الثانوية |         |
| البرامج<br>الغنائية | الكويت   | ٦     | ١٢   | ٢                | ٧        | ٩        | ١٨      |
|                     |          | ٪٣٦   | ٪٦٤  | ٪١٢              | ٪٣٨      | ٪٥٠      | ٪٦      |
|                     | السعودية | ١٣    | ١١   | ٧                | ٦        | ١١       | ٢٤      |
|                     |          | ٪٥٤   | ٪٤٦  | ٪٢٩              | ٪٢٧      | ٪٤٥      | ٪٨      |
| البرامج<br>الدينية  | البحرين  | ١٣    | ١١   | ٤                | ٦        | ١٤       | ٢٤      |
|                     |          | ٪٥١   | ٪٤٩  | ٪١٨              | ٪٢٢      | ٪٦٠      | ٪٨      |
|                     | الكويت   | ١     | ٢    | ٠                | ٢        | ١        | ٣       |
|                     |          | ٪٤٠   | ٪٦٠  | ٪٠               | ٪٧٥      | ٪٢٥      | ٪١      |
| البرامج<br>الثقافية | السعودية | ١١    | ٤    | ٣                | ٤        | ٨        | ١٥      |
|                     |          | ٪٧٥   | ٪٢٥  | ٪٢٢              | ٪٢٨      | ٪٥٠      | ٪٥      |
|                     | البحرين  | ٣     | ٩    | ٢                | ٥        | ٥        | ١٢      |
|                     |          | ٪٢٨   | ٪٧٢  | ٪١٧              | ٪٣٨      | ٪٤٥      | ٪٤      |
| البرامج<br>العائلية | الكويت   | ٩     | ٣    | ٦                | ٣        | ٣        | ١٢      |
|                     |          | ٪٧٥   | ٪٢٥  | ٪٥٠              | ٪٢٥      | ٪٢٥      | ٪٣      |
|                     | السعودية | ١٠    | ٨    | ١٠               | ٥        | ٣        | ١٨      |
|                     |          | ٪٥٢   | ٪٤٨  | ٪٥٥              | ٪٢٧      | ٪١٨      | ٪٦      |
| البرامج<br>العائلية | البحرين  | ٧     | ٨    | ٧                | ٥        | ٣        | ١٥      |
|                     |          | ٪٤٩   | ٪٥١  | ٪٤٨              | ٪٣٢      | ٪٢٠      | ٪٥      |
|                     | الكويت   | ١     | ٥    | ١                | ٤        | ١        | ٦       |
|                     |          | ٪٢٠   | ٪٨٠  | ٪٢٠              | ٪٦٠      | ٪٢٠      | ٪٢      |
| البرامج<br>العائلية | السعودية | ١٢    | ٦    | ٧                | ٧        | ٤        | ١٨      |
|                     |          | ٪٦٩   | ٪٣١  | ٪٤١              | ٪٣٨      | ٪٢١      | ٪٦      |
|                     | البحرين  | ٥     | ١٠   | ٤                | ٥        | ٦        | ١٥      |
|                     |          | ٪٣٢   | ٪٦٨  | ٪٢٤              | ٪٣٦      | ٪٤٠      | ٪٥      |

**تابع / الجدول (٥)**  
**مقارنة بين نوعية البرامج التي يشاهدها التلاميذ في التلفزيون والنوع**  
**والمستوى التعليمي**

| البرامج            | البلد    | الجنس |      | المستوى التعليمي |          |          | المجموع |
|--------------------|----------|-------|------|------------------|----------|----------|---------|
|                    |          | ذكر   | أنثى | الابتدائية       | المتوسطة | الثانوية |         |
| البرامج الخيالية   | الكويت   | ١٣    | ٥    | ٣                | ٧        | ٨        | ١٨      |
|                    |          | ٪٧٥   | ٪٢٥  | ٪١٨              | ٪٣٧      | ٪٤٥      | ٪٦      |
|                    | السعودية | ٨     | ٧    | ٥                | ٦        | ٤        | ١٥      |
|                    |          | ٪٥١   | ٪٤٩  | ٪٣٢              | ٪٤١      | ٪٢٧      | ٪٥      |
|                    | البحرين  | ٧     | ٨    | ٤                | ٦        | ٥        | ١٥      |
|                    |          | ٪٤٩   | ٪٥١  | ٪٢٣              | ٪٤٢      | ٪٣٥      | ٪٥      |
| المسلسلات الخليجية | الكويت   | ١٤    | ١٩   | ٩                | ١١       | ١٣       | ٣٣      |
|                    |          | ٪٤١   | ٪٥٩  | ٪٢٧              | ٪٣٤      | ٪٣٩      | ٪١١     |
|                    | السعودية | ١٧    | ٧    | ٦                | ٩        | ٩        | ٢٤      |
|                    |          | ٪٧٢   | ٪٢٨  | ٪٢٨              | ٪٣٦      | ٪٣٦      | ٪٨      |
|                    | البحرين  | ٧     | ٨    | ٢                | ٨        | ٥        | ١٥      |
|                    |          | ٪٤٧   | ٪٥٣  | ٪١٢              | ٪٥٥      | ٪٣٣      | ٪٥      |
| المسلسلات الأجنبية | الكويت   | ٢٣    | ٢٥   | ٣                | ٨        | ٣٧       | ٤٨      |
|                    |          | ٪٤٨   | ٪٥٢  | ٪٦               | ٪١٧      | ٪٧٨      | ٪١٦     |
|                    | السعودية | ١٦    | ٨    | ٧                | ٦        | ١١       | ٢٤      |
|                    |          | ٪٦٨   | ٪٣٢  | ٪٢٨              | ٪٢٧      | ٪٤٥      | ٪٨      |
|                    | البحرين  | ١٢    | ٩    | ٣                | ٦        | ١٢       | ٢١      |
|                    |          | ٪٥٦   | ٪٤٤  | ٪١٥              | ٪٢٧      | ٪٥٨      | ٪٧      |
| المسلسلات التركية  | الكويت   | ٧     | ٢٣   | ١                | ١٢       | ١٧       | ٣٠      |
|                    |          | ٪٢٢   | ٪٧٨  | ٪٥               | ٪٤٠      | ٪٥٥      | ٪١٠     |
|                    | السعودية | ٨     | ١٩   | ٥                | ٩        | ١٣       | ٢٧      |
|                    |          | ٪٣١   | ٪٦٩  | ٪١٧              | ٪٣٤      | ٪٤٩      | ٪٩      |
|                    | البحرين  | ٧     | ١٤   | ٣                | ٥        | ١٣       | ٢١      |
|                    |          | ٪٣٣   | ٪٦٧  | ٪١٢              | ٪٢٦      | ٪٦٢      | ٪٧      |

**تابع / الجدول (٥)**  
**مقارنة بين نوعية البرامج التي يشاهدها التلاميذ في التلفزيون والنوع**  
**والمستوى التعليمي**

| البرامج             | البلد    | الجنس |      | المستوى التعليمي |          |          | المجموع |
|---------------------|----------|-------|------|------------------|----------|----------|---------|
|                     |          | ذكر   | أنثى | الابتدائية       | المتوسطة | الثانوية |         |
| المسلسلات العربية   | الكويت   | ٥     | ١٠   | ١                | ٦        | ٨        | ١٥      |
|                     |          | ٪٣٣   | ٪٦٧  | ٪٦               | ٪٤٠      | ٪٥٤      | ٪٥      |
| السعودية            | البحرين  | ٧     | ١٤   | ٥                | ٦        | ١٠       | ٢١      |
|                     |          | ٪٣٦   | ٪٦٤  | ٪٢٥              | ٪٣٠      | ٪٤٥      | ٪٧      |
| أفلام أجنبية        | الكويت   | ١٠    | ١٤   | ٤                | ٧        | ١٣       | ٢٤      |
|                     |          | ٪٤٠   | ٪٦٠  | ٪١٧              | ٪٢٩      | ٪٥٤      | ٪٨      |
| السعودية            | البحرين  | ٣٦    | ٣٦   | ١٠               | ٢٣       | ٣٩       | ٧٢      |
|                     |          | ٪٥٠   | ٪٥٠  | ٪١٤              | ٪٣٢      | ٪٥٤      | ٪٢٤     |
| الرياضية            | الكويت   | ٣٧    | ٢٣   | ١٣               | ١٧       | ٣٠       | ٦٠      |
|                     |          | ٪٦١   | ٪٣٩  | ٪٢١              | ٪٢٨      | ٪٥١      | ٪٢٠     |
| البرامج الرياضية    | السعودية | ٣٩    | ٢١   | ١٠               | ١٥       | ٣٥       | ٦٠      |
|                     |          | ٪٦٥   | ٪٣٥  | ٪١٧              | ٪٢٥      | ٪٥٨      | ٪٢٠     |
| البرامج التلفزيونية | البحرين  | ٢٠    | ٤    | ٣                | ١٠       | ١١       | ٢٤      |
|                     |          | ٪٨٢   | ٪١٨  | ٪١٤              | ٪٤٢      | ٪٤٤      | ٪٨      |
| الواقع              | الكويت   | ٢٤    | ٦    | ٩                | ٥        | ١٦       | ٣٠      |
|                     |          | ٪٨٠   | ٪٢٠  | ٪٢٩              | ٪١٦      | ٪٥٥      | ٪١٠     |
| تلفزيون الواقع      | السعودية | ١٤    | ٤    | ٤                | ٣        | ١١       | ١٨      |
|                     |          | ٪٧٦   | ٪٢٤  | ٪٢٤              | ٪١٧      | ٪٥٩      | ٪٦      |
| البرامج التلفزيونية | البحرين  | ٣     | ٣    | ١                | ٢        | ٣        | ٦       |
|                     |          | ٪٥٠   | ٪٥٠  | ٪١٥              | ٪٣٥      | ٪٥٠      | ٪٢      |
| الواقع              | الكويت   | ٦     | ٣    | ١                | ١        | ٧        | ٩       |
|                     |          | ٪٦٧   | ٪٣٣  | ٪٥               | ٪١٤      | ٪٨١      | ٪٣      |
| البرامج الرياضية    | السعودية | ٤     | ٢    | ٠                | ١        | ٥        | ٦       |
|                     |          | ٪٧٣   | ٪٢٧  | ٪٠               | ٪١٣      | ٪٨٧      | ٪٢      |

## اختبار فرضيات الدراسة:

تقول الفرضية الأولى: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدارس من الذكور والإناث في التعرض للمشكلات بسبب استخدامهم للإنترنت"؟ وقد تم تأكيد هذه الفرضية في الكويت ( $X^2=8.312$ ,  $df=1$ )، ولبنان ( $X^2=0.869$ ,  $df=1$ ,  $p=0.004$ )، ولم يتم تأكيدها في السعودية ( $X^2=1.562$ ,  $df=1$ ,  $p=0.229$ )، إذ يتبين من نتائج الجدول (٣) أن التلاميذ الإناث في الكويت أكثر تعرضاً للمشكلات من الذكور ولكن في السعودية والبحرين كان التلاميذ الذكور أكثر تعرضاً للمشكلات بسبب استخدامهم للإنترنت ولكن هذا الاختلاف ليس ذا دلالة إحصائية في السعودية ولا في البحرين.

وتقول الفرضية الثانية: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدارس من الذكور والإناث في معدل مشاهدة التلفزيون"؟ وقد تم نفي هذه الفرضية في الكويت ( $X^2=4.058$ ,  $df=3$ ,  $p=0.255$ )، وكذلك في البحرين ( $X^2=4.113$ ,  $df=3$ ,  $p=0.249$ )، ولكن تم تأكيدها في السعودية ( $X^2=24.120$ ,  $df=3$ ,  $p=0.000$ )؛ إذ توصلت الدراسة إلى أن ١٦٪ من الإناث في الكويت، و٥٥٪ من السعودية، و٢٢٪ من البحرين، يشاهدون التلفزيون أكثر من ثلاث ساعات، بينما ١٢٪ من الذكور في الكويت، و٢٨٪ من السعودية، و١٥٪ من البحرين، يشاهدون التلفزيون أكثر من ثلاث ساعات يومياً.

وفيما يخص الفرضية الثالثة: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدارس الذكور والإناث في معدل استخدام الإنترنت"؟ فقد تم نفي هذه الفرضية في الكويت ( $X^2=3.804$ ,  $df=3$ ,  $p=0.283$ )، وفي السعودية ( $X^2=2.187$ ,  $df=3$ )، وكذلك في البحرين ( $X^2=4.313$ ,  $df=3$ ,  $p=0.230$ )، فنتائج الدراسة تظهر أن ٢٤٪ من الإناث في الكويت يستخدمون الإنترنت أكثر من ثلاث ساعات، بينما يقوم ٢٠٪ من الذكور في الكويت باستخدام الإنترنت أكثر من ثلاث ساعات، وفي البحرين ٢٧٪ من الإناث



يستخدمون الإنترنت أكثر من ثلاث ساعات يومياً، وكذلك يستخدم ٢٦٪ من الذكور في البحرين الإنترنت أكثر من ثلاث ساعات، وفيما يخص السعودية فإن ما نسبته ٢٨٪ من الذكور يستخدمون الإنترنت أكثر من ثلاث ساعات، وكان هذا أكثر من استخدام الإناث (٢٣٪)، ولكن هذه الفروق ليست ذات دلالات إحصائية. أما الفرضية الرابعة: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة الثانوية وتلاميذ المراحل الأخرى في درجة مشاهدة التلفزيون؟" فقد تم تأكيدها في البلدان الخليجية الثلاثة، فكانت في الكويت ( $X^2 = 21.546$ ,  $df = 6$ ,  $p = 0.001$ ) وفي السعودية ( $X^2 = 25.654$ ,  $df = 6$ ,  $p = 0.000$ ) وفي البحرين ( $X^2 = 22.669$ ,  $df = 6$ ,  $p = 0.001$ )، وتبين نتائج الدراسة أن أغلب تلاميذ المدارس يشاهدون التلفزيون من ساعة إلى ساعتين، وتلاميذ المدارس في السعودية هم الأكثر مشاهدةً للتلفزيون، وكانت أكثر من ٣ ساعات يومياً (انظر الجدول ٦).

### الجدول (٦)

مقارنة بين عدد ساعات مشاهدة أفراد العينة للتلفزيون والمستوى التعليمي

| عدد ساعات مشاهدة التلفزيون | البلد    | الابتدائية | المتوسطة | الثانوية | المجموع |
|----------------------------|----------|------------|----------|----------|---------|
| أقل من ساعة                | الكويت   | ١١         | ١١       | ١١       | ٣٣      |
|                            |          | النسبة     | ٪٣٥      | ٪٣٢      | ٪١١     |
|                            | السعودية | ١٤         | ٤        | ٦        | ٢٤      |
|                            |          | النسبة     | ٪٥٨      | ٪١٧      | ٪٨      |
|                            | البحرين  | ١٩         | ١٥       | ١١       | ٤٥      |
|                            |          | النسبة     | ٪٤٣      | ٪٣٢      | ٪١٥     |
| من ساعة - ساعتين           | الكويت   | ٣٧         | ٢٦       | ٦٦       | ١٢٩     |
|                            |          | النسبة     | ٪٢٩      | ٪٢٠      | ٪٤٣     |
|                            | السعودية | ٥٠         | ١٦       | ٤٨       | ١١٤     |
|                            |          | النسبة     | ٪٤٤      | ٪١٤      | ٪٣٨     |
|                            | البحرين  | ٤٨         | ١٩       | ٦٣       | ١٢٩     |
|                            |          | النسبة     | ٪٣٧      | ٪١٥      | ٪٤٣     |

## تابع / الجدول (٦)

مقارنة بين عدد ساعات مشاهدة أفراد العينة للتلفزيون والمستوى التعليمي

| عدد ساعات مشاهدة التلفزيون | البلد    | الابتدائية | المتوسطة | الثانوية | المجموع |
|----------------------------|----------|------------|----------|----------|---------|
| من ساعتين - ثلاث ساعات     | الكويت   | ١٧         | ٣٤       | ٤٥       | ٩٦      |
|                            |          | %١٨        | %٣٥      | %٤٧      | %٣٢     |
|                            | السعودية | ٢٥         | ٥٢       | ٣١       | ١٠٨     |
|                            |          | %٢٣        | %٤٨      | %٢٩      | %٣٦     |
|                            | البحرين  | ١٣         | ٣٢       | ٤٢       | ٨٧      |
|                            |          | %١٥        | %٣٧      | %٤٨      | %٢٩     |
| أكثر من ثلاث ساعات         | الكويت   | ٧          | ٣٠       | ٥        | ٤٢      |
|                            |          | %١٧        | %٧٢      | %١١      | %١٤     |
|                            | السعودية | ٢٦         | ١٨       | ١٠       | ٥٤      |
|                            |          | %٤٨        | %٣٣      | %١٩      | %١٨     |
|                            | البحرين  | ١٢         | ٢١       | ٦        | ٣٩      |
|                            |          | %٣١        | %٥٣      | %١٦      | %١٣     |

أما ما يتعلق بسؤال الدراسة: "ما درجة امتلاك الإناث لجهاز التلفزيون في غرف نومهن؟" فقد توصلت النتائج إلى أن تلاميذ المدارس الإناث في السعودية أكثر من لديهن أجهزة تلفزيون في غرف نومهن؛ إذ بينت النتائج أن ٥٩٪ من التلاميذ الذكور في السعودية لديهم جهاز تلفزيون في غرف نومهم، بينما ٥٥٪ من الإناث لديهن جهاز تلفزيون في غرف نومهن، ثم جاءت البحرين وكانت نسبة التلاميذ الإناث ٣٣٪ ممن لديهن جهاز تلفزيون في غرف نومهن، بينما ٤١٪ من تلاميذ المدارس الذكور لديهم جهاز تلفزيون في غرف نومهم، وأخيراً جاءت الكويت الأقل وكانت نسبة التلاميذ الإناث ٣١٪ من الإناث لديهن جهاز تلفزيون في غرف نومهن، بينما ٤٣٪ من الذكور لديهم جهاز تلفزيون في غرف نومهم. تشير نتائج الدراسة إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة في السعودية لديهم أجهزة تلفزيون في غرف نومهم، مقابل ثلث المبحوثين في كل من الكويت

والبحرين لديهم تلفزيون في غرف نومهم، وقد يكون ذلك بسبب أن التلاميذ في المملكة العربية السعودية يعتمدون على التلفزيون كوسيلة ترفيهية، وقت فراغ أكثر من التلاميذ في الكويت والبحرين. كما تشير نتائج الدراسة إلى أنه كلما زاد عمر التلميذ أو زاد مستواه التعليمي زادت احتمالية مشاهدة التلفزيون في الليل، وقلت المشاهدة في الصباح قبل الذهاب إلى المدرسة. وتظهر النتائج وجود عدد من البرامج التلفزيونية التي يشاهدها تلاميذ المدارس، كالأفلام أو المسلسلات الأجنبية، ويتبين أن الذكور يشاهدون هذه الأنواع من البرامج أكثر من الإناث، وقد يكون ذلك بسبب وجود العديد من القنوات التلفزيونية التي تعرض الأفلام والمسلسلات الأجنبية، كما أن هناك نسبة قليلة من تلاميذ المدارس الذين يشاهدون البرامج الكرتونية - خاصة في السعودية - على الرغم من أن لدى المملكة العربية السعودية قناة متخصصة للأطفال وهي قناة "أجيال". وعند مشاهدة التلاميذ التلفزيون في البلدان الخليجية الثلاثة فهم غالباً ما يشاهدون التلفزيون مع إخوانهم وأخواتهم، أو وحدهم وخاصة في السعودية فتكون المشاهدة وحدهم أكثر من المشاهدة من إخوانهم وأخواتهم، وقد يكون ذلك بسبب أن العديد من التلاميذ في السعودية لديهم جهاز تلفزيون في غرف نومهم، وكذلك لرغبتهم في التحكم بالقنوات، واختيارهم البرامج التي يرغبون في مشاهدتها، دون أن يفرض عليهم شخص آخر مشاهدة برامج لا يرغبون مشاهدتها. والملاحظ أن تلاميذ المدارس في السعودية والبحرين أكثر مشاهدةً للتلفزيون من التلاميذ في الكويت، فغالباً ما يشاهد تلاميذ المدارس في الكويت التلفزيون من ساعة إلى ساعتين في اليوم الواحد، أما تلاميذ المدارس في السعودية والبحرين فهم غالباً ما يشاهدون التلفزيون من ساعتين إلى ثلاث ساعات يومياً، وقد يكون ذلك بسبب أن التلاميذ في الكويت يستخدمون الإنترنت بشكل كبير وبدلاً عن التلفزيون، وبشكل عام تشاهد الإناث التلفزيون أكثر من الذكور.

## الخاتمة:

تشكل وسائل الإعلام، وخاصة الحديثة منها، أكبر التحديات التي تواجه الأسرة الخليجية في تربية أبنائها في الوقت الحاضر. وكثير من الأسر يحترق في الموقف الذي يتخذه تجاه هذه المستجدات، فإما أن تمنع الأسر وجودها في البيت وتحاربه، وإما أنها تنساق وراء كل جديد، وتترك أبنائها يتعاملون معها دون قيد أو شرط.

لقد كشفت هذه الدراسة عن كيفية استخدام تلاميذ المدارس في بعض بلدان مجلس التعاون الخليجي (الكويت والسعودية والبحرين) لوسائل الإعلام المختلفة، كما أثبتت وجود عدة اختلافات بين هذه البلدان من حيث الاستخدام، وهي اختلافات جوهرية، ومهمة، يحتاج أي مهتم بإعلام التلميذ أن يقف عندها ويدرس أسبابها وتأثيراتها، خاصة في مدى مشاركة أولياء الأمور أبناءهم وبناتهم في استخدام وسائل الإعلام، وترجع هذه الاختلافات لاختلاف الحالة التعليمية، ومستوى دخل الأسرة، والنظام الاجتماعي، والنظام السياسي والديني، ووسائل الترفيه المتوافرة في هذه الأسر.

لقد أثبتت هذه الدراسة أن لوسائل الإعلام دوراً مهماً في حياة التلميذ الجديد في بلدان الخليج العربي؛ إذ يقضي الفرد وقتاً طويلاً مع هذه الوسائل المتوافرة بجميع أنواعها لدى تلاميذ المدارس في الخليج، وذلك لسهولة اقتنائها، وبسبب ثراء البلدان الخليجية، فضلاً عن أن بعض أولياء الأمور يقوم بمكافأة أبنائهم أحياناً على نجاحهم وتفوقهم بشراء هاتف محمول أو جهاز حاسب آلي أو مشغل أغان لهم.

لقد أصبحت وسائل الاتصال المختلفة مهمة وجزءاً أساسياً في حياة التلميذ الخليجي الجديد؛ فهو يقضي نحو ثلاث ساعات في استخدام الإنترنت، ولديه جهاز تلفزيون في غرفة نومه، يشاهده لساعات متأخرة من الليل، ووحده، ودون علم ولي الأمر أو وجوده.

ويملك كثير من التلاميذ الجدد في بلدان مجلس التعاون الخليجي أجهزة

إعلامية في غرف نومهم، وهذا له آثار سلبية كبيرة على تربيتهم وعلى حياتهم الاجتماعية، ولذا يفضل ألا يوضع التلفزيون وجهاز الكمبيوتر وغيرهما في غرف النوم أو في أماكن أخرى مغلقة، وقد يسمح بعض أولياء الأمور بذلك للتخلص من أداء واجباتهم الأسرية في الجلوس مع أبنائهم وبناتهم والحوار معهم.

يستخدم تلاميذ المدارس في بلدان الخليج العربي الإنترنت أكثر من التلفزيون أو أي وسيلة أخرى، وقد يكون ذلك لسهولة الدخول إلى الإنترنت في أي وقت، وفي أي مكان، ومن خلال العديد من الأجهزة الإلكترونية المحمولة، وقد يكون سبب استخدام الإنترنت بشكل أكبر من الوسائل الأخرى لمتعة الإنترنت بالعديد من المزايا والاستخدامات، فمثلاً: يستطيع التلميذ مشاهدة فيلم أو برنامج أو سماع أغنية أو محادثة شخص آخر، أو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، التي انتشرت بشكل كبير في الوطن العربي بشكل عام، وفي دول الخليج العربي بشكل خاص، وتعتبر المملكة العربية السعودية أكثر البلدان الخليجية استخداماً لوسائل الاتصال الاجتماعية، تليها الكويت. ومن الملاحظ أيضاً أن تلاميذ المدارس في السعودية أكثر استخداماً للإنترنت من تلاميذ المدارس في الكويت وفي البحرين، وقد يكون ذلك بسبب نمط الحياة في المملكة العربية السعودية، وقلة توافر الأماكن الترفيهية، مقارنةً بالكويت والبحرين، فيتخذ التلميذ في السعودية الإنترنت ملاذاً، بالإضافة إلى أنه من خلال الإنترنت يستطيع الفرد التواصل وإقامة علاقات مع الآخرين وخاصة الجنس الآخر، التي تعتبر ممنوعة في المجتمع الخليجي المحافظ.

يملك تلاميذ المدارس في المملكة العربية السعودية أجهزة تلفزيون في غرف نومهم أكثر من تلاميذ المدارس في الكويت والبحرين، وهذا أدى إلى مشاهدة التلاميذ في السعودية التلفزيون أكثر من الآخرين، لساعات متأخرة من الليل، وذكر بعضهم أنه يحب مشاهدة أفلام الرعب، فكيف إذا كان هذا التلميذ يشاهد التلفزيون وحده في غرفة نومه، وساعات متأخرة من الليل، ويشاهد أفلاماً تحتوي على مشاهد رعب؟! ماذا سيكون تأثير هذه المشاهدة على حياة هذا التلميذ في المستقبل وأدائه في المدرسة في الصباح؟!

مما لاشك فيه أن هذه الدراسة أثبتت أن لأولياء الأمور في دول مجلس التعاون الخليجي دوراً محدوداً في كيفية استخدام التلاميذ لوسائل الإعلام، حيث يتركون لهم حرية الاختيار بين العديد من الوسائل الإعلامية الموجودة في الوقت وفي المكان الذي يختارونه، ودون رقابة أو توجيه من قبلهم؛ مما أدى إلى إهمال العديد من الأسر الخليجية القيام بمتابعة ما يشاهده أطفالهم في التلفزيون، وكيفية استخدامهم للإنترنت، والمواقع التي يدخلون عليها ومع من يتصلون.

لقد ترك الآباء للأبناء حرية استخدام وسائل الإعلام، وهذا الاستخدام قد يكسب تلاميذ المدارس مفاهيم ومعلومات خاطئة لا تناسب أعمارهم أو حياتهم، علماً بأن تلاميذ المدارس حين يكتسبون مفاهيم خاطئة من الصعب تصحيحها فيما بعد، والجدير بالذكر أن هذه المفاهيم تأتي من غزارة المعلومات التي يقدمها الإنترنت والتلفزيون، على سبيل المثال.

ينبغي أن يكون لأولياء الأمور دور أكبر في كيفية استخدام أبنائهم وبناتهم لوسائل الإعلام المتاحة لهم. إن تدخل الوالدين ووضعهما قيوداً على ما يشاهده أبنائهم من برامج في التلفزيون والإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام التي يستخدمونها، ما هو إلا خطوة واحدة نحو مساعدة وسائل الإعلام على القيام بدور إيجابي في حياة تلاميذ المدارس، علماً بأن التربية الإعلامية للتلميذ تعدُّ ضروريةً، وتبدأ بفترة رسائل وسائل الإعلام، وذلك عن طريق تطوير مهارات التساؤل حول تلك الرسائل وتحليلها وتقييمها، ليسمح بالحوار والشفافية والمصارحة بين التلميذ والديه. كما أن وسائل الإعلام أدت إلى تعدد الأطراف التي تشترك في تشكيل التلميذ، بعد أن كانت حكرًا على الأسرة ومن ثم المدرسة، بل إن هذه الوسائل ربما فاقت أثر الأسرة والمدرسة.

ومن المهم أن يُشار إلى أن وسائل الإعلام ما هي إلا أدوات، وأنَّ كيفية استخدامها هو الذي يحدد الحكم عليها بالفائدة أو الضرر، وبالمعنى أو السماح. ومن المهم أيضاً أن تتعامل الأسرة مع هذا التحدي كما تتعامل مع أي مشكلة

تربوية أخرى، وذلك بأن تقدر حاجة أطفالها إلى الضبط، فالطفل يحتاج إلى أن يضبط سلوكه في التعامل مع هذه المستجدات.

يجب أن يتم إنشاء هيئة إعلامية عليا خاصة في بلدان مجلس التعاون الخليجي، يكون لها دور فعال في إعلام تلاميذ المدارس على غرار: جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج ومؤسسة إنتاج البرامج المشتركة لدول مجلس التعاون الخليجي، وتكون من مسؤوليتها الاهتمام بالإعلام الخاص بتلاميذ المدارس، ودراسة آثار وكيفية استخدام تلاميذ المدارس لوسائل الإعلام وتقديم البرامج المفيدة لهم.

ولكن يبقى السؤال المهم: لماذا يستخدم تلاميذ المدارس في هذه البلدان الخليجية هذه الوسائل؟ ما مدى فائدتها؟ لم يذكر أي من المبحوثين أن استخدامهم هذه الوسائل هو للحصول على المعلومات والمعرفة، وقد جاءت أكثر الإجابات مشيرة إلى الترفيه وقضاء وقت الفراغ، وأن أكثر البرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية مشاهدةً هي أفلام الحركة والترفيه والرعب، وأن أكثر الصفحات قراءةً على صفحات الإنترنت هي: الصفحات الفنية والرياضية، ولم يذكر أي من تلاميذ المدارس في بلدان الخليج العربي البرامج الثقافية أو الاجتماعية أو الصفحات العلمية.

## التوصيات:

يحتاج التلميذ إلى أن يضبط سلوكه في التعامل مع هذه المستجدات، وعملية الضبط هذه تحتاج إلى عدة شروط لكي تكون فاعلة، وهي:

١ - ضرورة وضوح الضوابط التي تحكم استخدام هذه المستجدات؛ أي أن يتم الحديث مع تلاميذ المدارس قبل شراء الجهاز عن الضوابط التي ينبغي أن يسيروا عليها ليُسمح لهم باستخدامه.

٢ - اشتراك الأبناء والبنات مع أولياء أمورهم ومحاورتهم وإقناعهم وسرد الأسباب التي تؤدي إلى تفاعلهم مع الآراء المطروحة عليهم، علماً أن تلاميذ المدارس قد يستجيبون أكثر إذا فهموا وشعروا بمشاركتهم في القرار.

- ٣ - ضوابط الاستخدام يجب أن تشمل الوقت (عدد ساعات الاستخدام، متى يمكن استخدام الجهاز، هل يسمح باستخدامه في أثناء الأسبوع أو في نهاية الأسبوع، قبل أداء الواجبات أو بعد...)، وتشمل أيضاً المحتوى؛ أي المضمون في اللعبة أو البرنامج أو الموقع. ويجب عدم التهاون في صرف الأبناء والبنات عن ألعاب العنف، أو تلك التي تحتوي على ما يخالف القيم والمعتقدات السائدة، وإقناعهم بذلك.
- ٤ - ضرورة الثبات والاستمرارية في تطبيق الضوابط التي تم الاتفاق عليها مسبقاً مع التلميذ. فالتذبذب يؤدي إلى عدم إحساس التلميذ بالأمن، وانعدام ثقته بوالده؛ لأنه لا يعرف ما الذي يريده.
- ٥ - لابد من الحزم عند عدم الالتزام بتطبيق الضوابط، واتخاذ إجراء يمنع تكراره مستقبلاً، كالمنع من اللعب مدة يوم، وغير ذلك، وبالمقابل التشجيع عند الانضباط.
- ٦ - لابد من التدرج والمرونة، خاصة إذا كان الأمر في السابق متروكاً دون ضوابط.
- ٧ - لابد من استخدام المراقبة والمتابعة عن بعد، ودون أن يشعر التلميذ بذلك؛ خاصة عند استخدام الإنترنت.



## المصادر والمراجع

### أولاً - المصادر والمراجع العربية:

- الأنصاري، عيسى. (٢٠٠١). اتجاهات التلاميذ الكويتيين وأولياء أمورهم نحو التلفزيون وبعض العوامل المجتمعية المؤثرة فيها (دراسة ميدانية). حليات كلية التربية. قطر. العدد ١٧. ص ص ٤٦٣-٥٢٢.
- الأنصاري، عيسى. (٢٠٠٦). المعلومات المتضمنة في برامج الأطفال بالتلفزيون الكويتي: دراسة تحليلية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد ٧. العدد ٣. سبتمبر.
- البكري، طارق. (٢٠٠١). مجالات الأطفال ودورها في بناء شخصية الناشئة العربي. العلم والإيمان للنشر والتوزيع: القاهرة.
- جريدة الشرق. (٢٠٠٥). أين دور الجهات المختصة في الرقابة على الإنترنت. العدد: ٢١-١١-٢٠٠٥. قطر.
- حسن، محمد. (٢٠٠٨). الفضائيات والإنترنت: مسؤولية مشتركة تجاه أطفالنا وشبابنا. مجلة التربية. العدد ١٦٤. مارس.
- دشتي، فاطمة. (٢٠٠٧). أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت. مجلة رسالة الخليج العربي. العدد ١٠٣. ص ص ٦٥-١٠٤.
- دشتي، فاطمة؛ عاشور، علي. (٢٠٠٤). أثر البرامج التلفزيونية الفضائية في طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بدولة الكويت: دراسة استطلاعية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد ٥. العدد ٢. ص ص ١٣١-١٦٦. يونيو.
- العنزي، أحمد. (٢٠١٠). برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية ودورها في تشكيل المعلومات لدى الناشئة الكويتي - دراسة تحليلية

- وميدانية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس. معهد الدراسات العليا للطفولة. القاهرة.
- الفيلاوي، يوسف. (٢٠٠٩). Children Media Use. مجلة الدراسات النوعية.
  - الفيلاوي، يوسف. (٢٠٠٨). سلوكيات الأطفال عند مشاهدتهم للتلفزيون. مجلة دراسات الطفولة. مجلد ١١، العدد ٣٨.
  - الفيلاوي، يوسف. (٢٠٠٧). مظاهر استخدام الإنترنت عند الأطفال. المجلة التونسية لعلوم الاتصال. تونس. العدد ٥٢:٥١. ص ص ١٠٣ - ١٢٤ يوليو.
  - الكنوري، إدريس. (٢٠٠٠). الناشئة المسلم والإعلام المطلوب. المملكة العربية السعودية <http://www.saaaid.net/arabic/ar64.htm>
  - الكواري، ربيعة. (٢٠٠٧). المد الإعلامي وتأثيره على الطفل. مطابع الراية: قطر.
  - مركز البحرين للدراسات والبحوث. (٢٠٠٥). أطفال البحرين يشاهدون التلفزيون ٤ ساعات يومياً. البحرين.

### ثانياً - المصادر والمراجع الأجنبية:

- Anderson, D; Huston, A; Schmitt, K; Linebargar, D & Wright, J. (2001).
- Early Child Television Viewing and Adolescent Behaviors. Monographs of Society for Research in Child Development, 68, (Serial no. 264).
- Boehnke, K., Munch, T & Hoffmann, D. (2002). Development Through Media Use? A German Study on the Use of Radio in Adolescence. International Journal of Behavioral Development, Vol. 26, Pp. 193-201.
- Calvert, S. & Wilson, B. (2011). The Handbook of Children, Media and Development. Blackwell Publishing Ltd.: Oxford
- Lemis, D. (2005). Children and Television: A Global Perspective. Blackwell Publishing: Malden.

- Robert, D; Foehr, U & Rideout, J. (2003) .Kids, and Media in America. Cambridge University Press: Cambridge.
- Singer, D & Singer, J. (2001) .Handbook of Children and the Media. Sage Publications, Inc.: Thousand Oaks.
- Strasburger, V; Wilson, B & Jordan, A. (2009) .Children, Adolescents, and the Media. Sage: Los Angeles.

